18- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الجن ١-٣١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما - 00:00:00

ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم هذا اليوم هو اليوم الحادي والعشرون من شهر شوال من عام خمسة واربعين واربع مئة والف - 00:00:30

للهجرة مجلسنا المبارك مع تفسير القرآن العظيم. نأخذ ايات من كتاب الله نقرأها ونتأملها ونتدبر ما فيها من توجيهات ربانية وعلم. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وان يزيدنا واياكم علما وبركة وتوفيقا. السورة التي - 00:00:50

بين ايدينا هي سورة الجن. وسورة الجن من السور المكية وهي تتحدث عما اخبر الله فيها من احوال الجن ومواقف عجيبة في عالم الجن ثم في اخر السورة تتحدث عن موقف النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته - 00:01:20

الجن عالم خلقه الله سبحانه وتعالى قبل خلق الانس. وقبل خلق ادم الجان خلقناه من قبل. من قبل. والجن خلقه الله من النار. من قبل من نار السموم. مخلوق من نار والملائكة خلقت من نور. والانسان خلق من تراب - 00:01:50

الجن منهم الصالح ومنهم الكافر الظالم الجائر كما قال سبحانه وتعالى وان منا الصالحون. وقال وان منا المسلمون ومنا القاسطون يعني الظالمون الجائرون فمنهم الصالح المؤمن ومنهم دون ذلك ومنهم الكفار المردة - 00:02:20

والجن ينتسبون كلهم الى ابيهم ابليس. وابليس خلقه الله وابليس من الجان كما اخبر والجان خلقناه من قبل ومن ال السموم. وهؤلاء ذريته ذريته. كما قال وتعالى. افتتخذونه وذريته وذريتهم ذرية ابليس. منهم شياطين ومنهم صالحون. كما ان - 00:02:49

ادم منهم شياطين ومنهم صالحون. شياطين الانس والجن وهم كما ذكر اهل العلم انهم يسكنون على سطح البحر في غالب في الغالب. كما ان الشيطان يضع عرشه على سطح الماء ويسكنون في اماكن اخرى شياطينهم في الاماكن - 00:03:19

كدورات المياه ونحوها. وغيرهم يسكنون في البيوت المهجورة وغيرها الجن خلقهم الله لعبادته. كما قال سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. خلقهم الله للعبادة وكلفهم هم مكلفون ومحاسبون على اعمالهم - 00:03:48

الجن كما اخبر الله سبحانه وتعالى سمى هذه السورة بسورة الجن لانها تتحدث عن عن احوال الجن ومواقفهم من من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ومواقف اخرى يذكرها القرآن من اشياء غيبية لا يعلمها النبي صلى الله عليه وسلم ما كان - 00:04:11

فليعلم ولذلك اخبر الله في اولها ان هذا امر ما كان يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم وهو لما جاءه هؤلاء النفر واستمعوا القرآن ما كان يعلم. لما قال الله سبحانه وتعالى قل اوحي الي انه استمع. اوحي اليه. لولا الوحي لما علم. فاوحى الله - 00:04:32

اليه بهذا الخبر بهذا الخبر والجن كما ذكر الله هنا كما سيأتينا انهم كانوا يسترقون السمع من السماء ويلقون به على على من هم اتباع لهم من الانس كالكهنة وغيرهم ليخبروا باخبار الغيب ولكنهم بعد البعثة بعد البعثة لم يستطيعوا ان - 00:04:52

ان يسترق السمع. لان السماء ملئت حرسا شديدا من الملائكة. وملئت من الشهب. وهي ما يقذف من الكواكب عليهم بالشهاب المحرق.

فلما رأوا هذا الامر استغربوا فقالوا قد حدث شيء في الارض. فبدأوا يتلفتون يمينا وشمالا ويبحثون وآآ - 00:05:17
يعني يجولون الارض تجوالا يبحثون عن عن هذا الامر. وكان هناك من الجن ما يقال انهم جن تهامة انهم كانوا يبحثون وفي ذلك اليوم ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:48
ذهب هو واصحابه الى عكام الى عكاظ مكان سوق عكاظ ذهب اليه صلى الله عليه وسلم وفي الطريق جاءه وقت صلاة الصبح صلى الصبح في مكان يقال له نخلة فلما صلى الصبح فيه - 00:06:08
قرأ القرآن استمع الجن اليه. بعث الله اليهم هؤلاء النفر والنفر كما قال اهل العلم من الثلاثة الى العشرة. فاستمعوا الى القرآن فعلموا ما الذي جرى. فاخبر بعضهم بعضا. بانه قد بعث - 00:06:30
نبي وانه انزل عليه القرآن فاستمعوا للقرآن. فاخبر القرآن بما بما بهذا الموقف العجيب وقال سبحانه وتعالى في اول ايات هذه السورة بعد بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه - 00:06:50
سمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا. كلمة قل هذي في القرآن قل يعني تقريبا خمس سور مفتتحة قل اوحي قل يا ايها الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب - 00:07:10
الناس خمس سور قل هذه لما تأتي تدل على ان ما ورائها امر مهم. وانه ينبغي ينبغي الاهتمام بما بعدها. فكان النبي يخبر اصحابه ويخبر الناس بان بهذا الخبر لان الله يقول ماذا؟ يقول قل يعني قل لهم - 00:07:30
الناس باي شيء؟ قال قل لهم اوحي الي اي وحي من السماء جاءني وحي من السماء اوحى الي جبريل اوحي الي ماذا؟ واوحي الي انه استمع. اي ان الله ارسل نفرا من الجن يستمعون القرآن. استمع نفر - 00:07:55
استمع غير سمع. استمع تدل على الاهتمام. وعلى ان انه جاء لقصد الاستماع. لما تقول فلان يستمع غير فلان يسمع يسمع فانه استمع نفر مثل ما ذكرنا عدد من الثلاثة الى العشر. من الجن - 00:08:15
فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا هؤلاء النفر هذا موقف. والجن لهم عدة مواقف مع النبي صلى الله عليه وسلم. هذا من المواقف وهناك في سورة الاحقاف قال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن. فلما حضروه قالوا انصتوا - 00:08:39
فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين. هذا موقف اخر. هذا موقف وهذا موقف اخر. وهناك مواقف اخرى ذكر بعضهم انها اربعة او اكثر منها موقف ابن مسعود رضي الله عنه انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:04
لما مضى في طريقه وقف في مكان فقال لعبدالله بن مسعود قف وابرح مكانك ولا تتجاوز هذا الخط ثم ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وجاءه الجن وقرأ عليهم القرآن ودعاهم الى الاسلام - 00:09:22
ابن مسعود لما رأى سواد عظيم خاف ولكنه تذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تبرح مكانك فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ماذا رأيت؟ قال رأيت كذا وكذا. قال يعني لا مثل ما قلت لا تبرح مكانك لو جاوزت مكانك - 00:09:44
لهلكت فهذا موقف وهناك مواقف ذكرها اهل التفسير واهل السير مع الجن قال استمع نفر من الجن قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا. استمعنا قال سمعنا قرآنا عجبا في بلاغته وآآ - 00:10:04
في فصاحته وفي قوة عباراته. تعجبوا من الفاظه. سمعنا قرآنا عجبا. هذه الفاظه. اما معانيه ودلالاته اسمع ماذا يقول ماذا قالوا؟ قالوا يهدي الى الرشد والرشد هو الاستقامة معرفة الحق والرشد ضد الغي والضلال الرشد هداية. فقالوا يهدي هذا القرآن الى الى الرشد يهدي الى - 00:10:24
الاخلاق والاقوال. القرآن الفاظه عجيبة. وبليغة وفصيحة هذي الفاظ ومعانيه اعظم. ولذلك من معانيه قال يهدي والفعل المضارع لما اقول يهدي يدل على اي شيء يدل على الاستمرار لم يهدي في زمن معين بل القرآن يهدي الى قيام الساعة. يهدي الى الرشد. فماذا كان - 00:10:54
قالوا فامنا والفاء تدل على السرعة. ما قالوا ثم امنا او جلسنا نفكر ثم امنا فامنا مباشرة فامنا به ولن نشرك بربنا احدا. عرفوا ان القرآن يدل على التوحيد وعلى طاعة الله ولذلك امنوا وتركوا الشرك لان بعضهم كان على الشرك وكانوا يسترقون السمع - 00:11:24

ويؤذون الناس فلما سمعوا دخلوا في الاسلام وامنوا ولم يشركوا بربهم احدا قالوا امنا به ولن نشرك بربنا احدا. هنا وقفة عجيبة ذكرها بعض اهل التفسير يقول الجن سمعوا مرة واحدة موقف واحد وامل والانس جلس النبي صلى الله عليه وسلم معهم ثلاث عشرة سنة وما امن الا القليل وكله اكثر اهل مكة - 00:11:54

لم يؤمنوا عجبا لهم. حتى ذكر بعضهم يقول يعني يقول نوح عليه السلام دعا البهائم دعوة واحدة وركبت. ودعا قومه كم؟ تسع مئة وخمسين سنة ما امن اسمعوا الا قليل - 00:12:23

الجن مباشرة الجن امنوا ولا نقول امنوا جميعا امن امن منهم خذ من مواقفهم لما قالوا ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولد يقولون الله سبحانه وتعالى العظيم لم يتخذ صاحبة كما يقوله المشركون من الجن والانس ولم - 00:12:48

تكن له ولد جد هنا وان كان بعض الجهلة يفهمها فهما خاطئ الجد هنا ما معناها العظمة والجلال والكبرياء لله. وانه تعالى جد ربنا يعني عظمته وجلاله. الجد وهذه لغة - 00:13:15

العرب واسعة تجد الكلمة الواحدة تستعمل في اكثر من معنى. لو اسألك الان واقول لك كلمة الامة ما معناها في القرآن؟ تقول الامة الجماعة طيب لما يقول الله سبحانه وتعالى ان هذه امتكم جماعة نقول لا ما هي بجماعة ما معناها؟ نقول هذا دين - 00:13:35

الامة هنا معناها الدين. ان هذه امتكم امة واحدة يعني دينكم دين واحد. طيب وتسمع في قوله تعالى وادكر بعد امه ما معنى الامة؟ قال الزمن. الزمن. طيب ان ابراهيم كان امة. ما معناه - 00:13:55

ها؟ قال قدوة. فتجد كلمة واحدة في القرآن لها عدة معاني. ما تأخذها انت بمعنى واحد خطأ. لو جاك واحد قال لك امك تقول لا الامة لها معاني كثيرة وهكذا. كلمة الجد هنا الجد هنا معناه العظمة والجلال - 00:14:15

جد يأتي بمعنى الحظ والنصيب. وانت في بعد الصلاة ماذا تقول؟ ماذا تقول بعد الصلاة؟ اللهم لا مانع لما اعطيت ولا ولا ينفع ذا الجد يعني الحظ والنصيب. جد هنا حظ ونصيب. والجد ايظا ابو الاب. تقول له - 00:14:35

اوجد ابو الاب يقال له جد. هذا اب وهذا جد. جد وهنا جد. فلا بد ان نفهم لغة العرب. فقوله هنا وانه تعالى جد ربنا معناها عظمته وجلاله. تعالى الله عز وجل بعظمته وجلاله - 00:14:55

ما اتخذ صاحبة ولم يحتاج ولم يكن له ولد الذي يتخذ صاحبه هو الفقير المحتاج. والله هو الغني له الغنى المطلق لا يحتاج الى صاحبة. والذي يحتاج الى الولد الفقير المحتاج الضعيف. والله سبحانه وتعالى له ملك السماوات - 00:15:15

ما اتخذ صاحبة ولا ولد ولا يمكن ان يوصف بمثل هذا. سبحانه وتعالى عما عما يشركون وعما يقولون علوا كبيرا فهؤلاء نزهوا الله قالوا ما اتخذ صاحبه. هذا الان علاقتهم مع رب العالمين. وانه كان - 00:15:35

يقول سفيهنا على الله شططا يقول وانه يخبرون هؤلاء الجن انه كان يقول سفيهنا ما هو من هو سفيههم؟ هو ابليس ومن تبعه من اهل الضلال يقولون على الله شططا يقولون قولا جائرا لا يليق قولا لا يصلح ولا يمكن ولا يقبل. وي - 00:15:55

يصفونه بصفات النقص. وان ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا. يقول يعني ظننا ظنا ويقينا ان الانس والجن لا تقول على الله. لا تقول على الله الا الصدق والا الحق. لا - 00:16:19

يقولون مع الله كثيرا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله ظننا الا تقول على الله كذبا ولا يمكن ان يكذب احد على الله كيف تتجرأ وتفتري على الله الكذب. فكان هذا عندهم انهم لا يعني لا يمكن ان يقال في حق الله شيء فيه فيه كذب وفيه ظلم - 00:16:39

ثم ذكروا مواقف ايضا يعني هذه مواقف مع الله سبحانه وتعالى انهم لن يشركوا مع الله احدا وان الله ونزه الله سبحانه وتعالى ان يتخذ صاحبة او ولدا وايضا اتهموا من يصف الله - 00:16:59

هذه صفات النقص انه سفيه طائش لا عقل له. وانهم ايضا ظنوا ان لا احد يفتري على الله الكذب. كل هذه في حق الله ثم ذكروا موقف اخر من مواقف الانس ويتعجبون من مواقف بعظ الانس يقولون انه كان رجال من الانس - 00:17:19

يعودون برجال من الجن. كيف تتعوذ بمخلوق؟ تتعوذ مخلوق المخلوق ضعيف ما عنده شيء حتى تتعوذ. التعوذ ما هو هو اللجوء والاعتصام بالله من الشرور. من الذي يعصمك من الشر؟ ويحفظك من الشر الا الله - 00:17:39

الله سبحانه وتعالى الاستعاذة لا تكون الا بالله. فمن الاستعاذة بمخلوق فقد اشرك مع الله. لان الاستعاذة عبادة لا تصرف الا وهي من خصائص الله. فلا يجوز لاي مخلوق ان يستعيذ ويلجأ الى مخلوق مثله ضعيف. فلا - 00:17:59

الا الى الله والاستعاذة لا تكون الا لله والاستعاذة هي من العوذ وهو اللجوء والاعتصام بالله من الشرور. يقول يتعجبون يقول كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن والنتيجة زادوهم رهقا وخوفا او زادوهم كبرياء - 00:18:22

ياء وعظمة. يقول كان رجال من الانس كان كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم كان الواحد منهم اذا نزل واديا خاف من اهل هذا الوادي من الجن. فيتعوذ بسيد - 00:18:42

هذا الوادي من سفهائه فيقول اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهائه ان يصيبنا بشيء فهذه السعادة محرمة ولا تجوز. قالوا انه كان رجال من الانس يعودون برجال من الجن والنتيجة زادوهم. اي زادوا الانس زادوا - 00:18:58

الانس الانس زادوا الجن يعني فخرا فخرا وكبرا وعظمة. هذا اذا قلنا ان الانس تزيد الجن يكون فخرا وعظمة. وان قلت فزادوهم اي الجن زادوا الانس زادهم خوفا وهلعا. قال وانهم ظنوا - 00:19:18

من هم؟ الانس. كما ظننتم ايها الجن ان لن يبعث الله احدا. يقول هم كان عندهم اعتقاد يعني يقصد الانس وهم المشركون الكفار من الانس كانوا يعتقدون انه لا بعث كما كان اهل مكة - 00:19:42

يقولون او كفار العرب يقولون اذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون يستبعدون البعث. فاخبرت الجن انهم كانوا ظنوا هؤلاء الانس كما ظننتم ايها الجن ان لن يبعث الله احدا. والحقيقة ان الله يبعث. لما سمعوا القرآن - 00:20:02

امنوا عرفوا حقيقة البعث وان الله لم يخلق الخلق عبثا وانما خلقهم لعبادته وانهم سيجازون على اعمالهم وان الله يبعث من في القبور. قالوا ايضا من احوالهم وانا لمسنا السماء فوجدناها - 00:20:22

ملئت حرسا شديدا وشهبا. يقول لمسنا السماء يعني قاربنا ان مس السماء ووصلنا الى اخبار السماء وكنا قال لمسنا السماء فوجدناها قد امتلأت بالحرس من الملائكة والشهب التي ترسل عليهم فتحرقهم. قالوا - 00:20:42

احنا كنا قبل البعثة قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم انا كنا نقعد منها مقاعد للسمع كنا نجلس مجالس يجلس بعضنا لانهم كانوا بعضهم فوق بعض. فكانوا يجلسون حتى يصلوا على اطراف السماء وعنان السماء. ليسترقوا - 00:21:02

السمع من الملائكة فيأخذ الخبر وينزل به الى الى اتباعهم من الانس من الكهنة وكنا نقعد منها قاعدة للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا يقول من يقترب من السماء يحرقه الشهاب من الكوكب ينزل عليه - 00:21:22

الشهاب الذي يحرقه شهابا رصدا اي مرصود له بحيث انه بمجرد اقترابه يحرق ثم قالوا وانا لا ندري الذي جرى في الارض ما ندري ما الذي حصل. وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض. هل هذا - 00:21:42

الحدث العظيم الذي اصبحت السماء قد امتلأت بالحرس والشهب اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا قل لا ندري هل هو شر ولا خير؟ الاحظ من ادب الجن انه لما جاءوا في الشر قالوا اشر اريد - 00:22:03

بما في الارض لما جاءوا في الخير نسبوا ذلك الى الله فقالوا ام اراد بهم ربهم رشدا؟ وهذا من الادب ان لا تنسب الشر الى الله. والشر ليس اليك. ولذلك ابراهيم عليه - 00:22:23

السلام تأدب قال واذا مرظت فهو يشفين. ما قال واذا امرظني هذا من الادب واذا مرظت فهو يشفين ليس بالشر ولذلك الجن تأدبوا ثم اخبروا مثل ما ذكرنا منهم الصالحون ومنهم دون ذلك قال وانا منا الصالحون الذين على استقامة وطاعة لله - 00:22:40

ويعبدون الله حق عبادته الصالحون ومنا دون ذلك اقل واقل الى ان يصل عنا منهم اهل الشرك والكفر واهل الاسراف والسفاهة قال وان منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائف - 00:23:04

قددا طرائق يعني ملل كثيرة. ومتشعبة قددا يعني مختلفة متشعبة. مختلفة ومتشعبة وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض. يقول علمنا علم اليقين ان لن نستطيع ان نعجز الله في الارض. ظننا هنا معناها معناها اليقين - 00:23:24

والعلم مثل قوله تعالى اني ظننت اني ملاق حسابي. ظننت يعني تيقنت. لان كلمة الظن مثل ما ذكرنا. اللغة العربية واسعة شف كلمة

الامة كم معانيها؟ الجد ما معانيه؟ الظن ما معناه؟ لا تقول الظن الشك دائما لا. هو يأتي بمعنى الشك - 00:23:44
يأتي بمعنى الشك مثل قوله تعالى الظانين بالله ظن السوء. يأتي بمعنى الشك لكن استعمل الحين القرآن يستعمله بمعنى اليقين قال وانا ظننا ايقنا يقينا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه ورمى. يقول - 00:24:04
اصبح عندنا اليقين ان الواحد منا لن يعجز الله ولن يفلت من من من حكم الله سبحانه وتعالى وعلمه بل الله مطلع عليه تحت تحت حكم الله سبحانه وتعالى لن نعجزه الارض ولن نعجزه لو هربنا من هنا وهنا لن نستطيع مع ان عندهم القوة - 00:24:24
في الهروب مع ذلك لم يهربوا. قال وان لما سمعنا الهدى امنا به. لما سمعوا القرآن وسمع الدعوة امن وهذي طائفة منهم كثيرة. امنا به. والنتيجة قال فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخس - 00:24:44
ونهرها طاء لا يخاف ان يظلم ينقص ولا يزاد عليه في شيء يعني يتأذى منه او يكون ظلما عليه او يكون تعديا عليه. فهذا هذه مواقف عجيبة لهذا العالم العجيب. نتعلم من الله سبحانه وتعالى - 00:25:04
يعلمنا الله عز وجل ويخبرنا بالوحي هذه المواقف العجيبة وهذا من عالم الجن لم يكن انسان يعلمه لا محمد ولا غيره اخبره اخبر الوحي بذلك. وهي مواقف عجيبة ينبغي ان نأخذها كدروس وعبر نستفيد منها في حياتنا - 00:25:24
لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما في هذه السورة من مواقف عجيبة اسأل الله ان ينفعنا وان يرزقنا واياكم العلم والعمل الصالح وان يبارك لنا ولكم. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:44
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:26:02